ولقد أدلت الشريعة الإسلامية بدلوها في تلك القضية بمنهجية متفردة تسعى إلى بث روح الأمن والأمان وإزالة الهلع والخوف الذي يعيشه آلاف من الأبرياء يومياً بسبب تلك الشراك الخداعية والأدوات المدمرة، وأنه لا يجوز استخدام الألغام الأرضية إذا كان من شأنها إحداث أذى أو هلع غير مبرر.

ولا جرم أن المسئولية الدولية عن الأضرار الناجمة عن غرس تلك الألغام ما زالت من القضايا الشائكة على كافة الأصعدة الدولية، وأن البحث قد تناول ذلك ضمن فصوله. كما تناول الألغام في الأراضي المصرية (نموذجاً) وركز اهتمامه فقط على مناطق وجودها، والأضرار المترتبة عليها، والقواعد التي تحكم المسئولية عن الأضرار الناجمة عنها، وما يترتب على ذلك من آثار. ثم خلص البحث إلى إجمال بعض النتائج التي تطمئن إليها الدراسة.

## المقدمة

الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو على كل شيء قدير، اللطيف الخبير بما في بطون الأجزاء وظاهرها وما في أوساطها، العلي إلى ما لانهاية له، والأسفل إلى ما لانهاية له، القدير على إدراك جميع الأشياء لطيفها وكثيفها، تقدست أسماؤه وتعالى علوا كبيراً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كبيراً.

**وبعد،،،**

فيرصد هذا البحث قضية من أهم القضايا الإنسانية والاستراتيجية التي أفرزتها الحروب منذ ما يزيد على مائتي عام، عندما كانت الألغام مجرد حفرة مموهة تخفي في داخلها أخشاباً أو قطعاً حجرية حادة موضوعة بطريقة من شأنها إحداث ضرر بمن يقع فيها، ثم تطورت صناعتها بشكل أكبر وأعمق تأثيراً.

والحق أنه في ظل المتغيرات الدولية والأخطار التي باتت تحيق بالبشرية صارت قضية الألغام الأرضية من أهم الموضوعات الأكثر إثارة وتعقيداً في البيئة الإنسانية، لاسيما بعدما قدرت جملة الخسائر البشرية بالملايين، وتضاعفت الخسائر الاقتصادية إلى المليارات، وهو ما ساعد على نشوء رأى عام عالمي مناهض للألغام، وظهور فعاليات دولية عديدة للتوعية بمخاطرها واستنفار العالم لحظر استخدامها.

ونظراً لأن الشريعة الإسلامية جاءت بأحكام خالدة لتحقيق مصالح الإنسانية والمحافظة عليها، فإن قضية الألغام تستمد أهميتها في المفهوم الإسلامي من الأحكام الشرعية التي تتسم بالتوازن والاعتدال وملاءمة ما ينفع الإنسانية على اختلاف الأزمنة والأمكنة، هذا ولأن الموضوع شائك ويحتاج إلى قراءات متعمقة، وتحليلات منطقية ووصف ومقارنات – لأن الدراسات الإسلامية فيه على حد علمي نادرة – فسأعتمد بمشيئة الله على منهج أو عدة مناهج تحقق ذلك وتفي بالغرض، ثم أقوم بمقارنة موجزة وبيان وجهات النظر لنصرة الرأي الذي تأبى أدلته التدني.

**مشكلة البحث:**

المشكلة التي يتعرض لها البحث أن الألغام في العالم وصلت إلى مرحلة جد خطيرة، نظراً لاستمرار أو تزايد عددها وصعوبة وكلفة عمليات إزالتها، والفترة الزمانية الطويلة المطلوبة لتنظيف البقع الملغومة، والعدد الكبير والمتزايد للإصابات الناتجة عنها.

وأن الدول التي تشهد صراعات داخلية أو خارجية تتواجد على أراضيها الكميات الأكبر من الألغام نسبة إلى مساحتها.

**هدف البحث:**

يتمثل هدف البحث في محاولة الكشف عن قضية غائرة الأبعاد في المنظور الدولي ستظل تؤرق الإنسانية لسنوات طويلة، ثم محاولة الكشف عن دراسة أبعاد هذه القضية في الإسلام، وذلك بهدف الوصول إلى حل تلك الإشكالية من منظور إسلامي، وبيان ما تتميز به الشريعة الإسلامية من أحكام.

**أسباب البحث:**

١. ندرة وجود دراسة فقهية إسلامية متخصصة في معالجة قضية الألغام والمسئولية الدولية في إزالة آثارها.
٢. انتشار الألغام انتشاراً كبيراً على المستوى الدولي مع ظهور الكثير من الحوادث والإصابات البالغة.
٣. حاجة المؤسسات الدينية والهيئات الدولية إلى معرفة المعالجة الإسلامية لهذه الإشكالية ترسيخاً لمبادئ الإسلام.

**منهجية البحث:**

اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج العلمي التحليلي المقارن، القائم على الاستقراء والتحليل والمقارنة وفق النقاط التالية:

- قمت بتأصيل مفهوم الألغام في المنظور الدولي مع ربطه بمقاصد الشريعة الإسلامية.
- عرض المسائل المتعلقة بقضية الألغام عرضاً قائماً على بيان الوضع القانوني والمسئولية الدولية، عازياً النصوص إلى مصادرها والأقوال إلى قائليها من الفقهاء والقانونيين.
- وضع الحدود الشرعية المناسبة لقضية استخدام الألغام الأرضية، مع التماس اجتهادات الفقهاء السابقين والمعاصرين.
- اعتنيت بالتأصيل الفقهي لهذه القضية وردها إلى أصلها وبيان مسوغها من الشرع اعتباراً بقواعد السياسة الشرعية فيما وجد فيه نص أو فيما لا نص فيه.
- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من السور وخرَّجت الأحاديث النبوية.

ومن هنا، ومن خلال ما تقدم من أهداف وأسباب لاختيار هذا البحث الذي أقدمه بكل تواضع تحت عنوان: "الألغام الأرضية والمسئولية الدولية بين القانون الدولي العام والشريعة الإسلامية دراسة مقارنة" أن استجمع جوانبه حسب الخطة التالية:

**خطة البحث:**

**الفصل الأول:** حقيقة الألغام والنشأة التاريخية لها. وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** تعريف الألغام وأنواعها بين المفهومين الدولي والإسلامي .

**المبحث الثاني:** النشأة التاريخية للألغام.

**المبحث الثالث:** آثار الألغام بين المفهومين الدولي والإسلامي، وينقسم إلى مطلبين:

**المطلب الأول:** آثار الألغام في زمن الحرب.

**المطلب الثاني:** آثار الألغام في زمن السلم. وينقسم إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الأضرار البشـــرية.

الفرع الثاني: الأضرار الاقتصـــادية.

الفرع الثالث: الأضرار الاجتماعية.

**الفصل الثاني:** الوضع القانوني لاستخدام الألغام الأرضية. وينقسم إلى ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** استخدام الألغام وحدود مشروعيتها.

**المبحث الثاني:** انتهاء دواعي استخدام الألغام.

**الفصل الثالث: المسئولية الدولية. وينقسم إلى ستة مباحث:**

**المبحث الأول:** إصلاح الضـــرر.

**المبحث الثاني:** الترضيـــة.

**المبحث الثالث:** ما يجرى عليه العمل الدولي.

**المبحث الرابع:** مسئولية الدولة عن أعمال قواتها المسلحة.

**المبحث الخامس:** مسئولية دولة الإقليم عن تعويض ضحاياها.

**المبحث السادس:** المسئولية الدولية في الإسلام.

**الفصل الرابع:** الألغام الأرضية في الأراضي المصرية ( نموذجاً ) وينقسم إلى مبحثين:

**المبحث الأول:** المناطق الملغومة في الأراضي المصرية والأضرار الناجمة عنها.

**المبحث الثاني:** القواعد التي تحكم المسئولية عن الأضرار الناجمة عن الألغام في الأراضي المصرية.

**خاتمـــة البحث.**

**قائمة المراجع.**